أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها
الجزء الثاني



انعقاد المؤتمر

26، 27، 28 أغسطس 2023

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

المؤتمر الدولي الأول

القراءات القرآنية وعلومها

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

الطبعة الأولى

٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

كافة الآراء الواردة في الأبحاث والدراسات المنشورة في كتاب المؤتمر تعِبّر عن وجهات نظر أصحابها فقط، ولا تُعبِّر بالضرورة عن رأي أكاديمية فيض العلم

الناشر: أكاديمية فيض العلم

مظاهر ترجيح القراءات عند أصحاب مصنفات معاني القرآن وميزاتها

(قطرب، الفراء، الأخفش، الزجاج، النحاس)

إعداد د.سحر كلبونه

الملخص

تناول هذا البحث إحدى القضايا المتعلقة بالقراءات وهي الترجيح بين القراءات المتواترة والشاذة والواردة في مصنفات معاني القرآن، لدراسة مظاهر وميزات الترجيح عند أصحاب المصنفات، لإبراز هذه المظاهر وهذه الميزات وكيفية دراستها ومناقشتها وتحليلها من قِبل أصحاب المصنفات.

وقد تناولت الباحثة بحثها مُتبعةً المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والاستنباطي، حيث تم استقراء نماذج من القراءات التي رجحها أصحاب مصنفات معاني القرآن ودراستها وتحليلها لاستنباط مظاهر الترجيح عندهم.

وتوصلت الباحثة إلى تعدد مظاهر الترجيح عند أصحاب مصنفات معاني وتباينها، وأنهم جميعًا –عدا النحاس والزجاج– تعرضوا لقضية خطيرة وهي ترجيح قراءة شاذة على قراءة متواترة، وأما بالنسبة للتسوية بين القراءة المتواترة والشاذة فقد ساوى قطرب والفراء والنحاس بينهما.

الكلمات المفتاحية: الترجيح، القراءات، مصنفات معاني القرآن.

المقدمة

القرآن الأصلُ الأولُ من أصول النحو، ولغتَه أفصحُ أساليبِ العربيةِ على الإطلاق، وللعلاقةِ الوطيدةِ بين القراءاتِ والنحو اعتنى علماءُ النحوِ بدراسة ومناقشة جميع القضايا المتعلقة بالقراءات، ومنها الترجيح بين القراءات، ويهدف هذا البحث إلى التعرف على أشكال ومظاهر وميزات الترجيح بين القراءات عند أصحاب مصنفات معاني القرآن.

مشكلة البحث:

يأتي هذا البحث للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما مظاهر الترجيح بين القراءات عند أصحاب المصنفات؟ ويتفرع منه الأسئلة الاتية:

١- ما العبارات والألفاظ المستعملة عند أصحاب المصنفات للترجيح بين القراءات؟
٢- ما ميزات الترجيح عند أصحاب المصنفات؟

أهمية البحث:

١- بيان مظاهر الترجيح عند أصحاب مصنفات معاني القرآن.

٢- بيان العبارات والألفاظ المستعملة للترجيح عند أصحاب مصنفات معاني القرآن.

٣- بيان ميزات الترجيح عند أصحاب المصنفات.

أسباب اختيار الموضوع:

تُعدّ مرحلة أصحاب مصنفات معاني القرآن مرحلة تاريخية هامة مرَّ بها علم القراءات قبل استقراره وتقرير أركانه وشروطه، وقبل تقرير مصطلح الشذوذ في القراءات مما أثر على مواقفهم من القراءات والقضايا المتعلقة فيها ومنها الترجيح بين القراءات.

خطة البحث:

المبحث الأول: مظاهر وعبارات الترجيح عند أصحاب المصنفات:

المطلب الأول: قطرب

المطلب الثاني: الأخفش

المطلب الثالث: الفراء

المطلب الرابع: الزجاج

المطلب الخامس: النحاس

المبحث الثاني: ميزات أصحاب المصنفات في ترجيحهم للقراءات:

المطلب الأول: قطرب

المطلب الثاني: الأخفش

المطلب الثالث: الفراء

المطلب الرابع: الزجاج

المطلب الخامس: النحاس

منهجية البحث: اعتمدت الباحثة في دراستها على المناهج العلمية الآتية:

١- **المنهج الاستقرائي**؛ الذي يعتمد على استقراء القراءات التي رجحها أصحاب المصنفات.

٢- **المنهج التحليلي**؛ والذي يعتمد على دراسة تحليلية للقراءات التي رجحها أصحاب المصنفات

٣- **المنهج الاستنباطي**؛ الذي يعتمد على استنباط أشكال ومظاهر الترجيح عند أصحاب مصنفات معاني القرآن.

المبحث الأول: **مظاهر وعبارات الترجيح عند أصحاب المصنفات**:

المطلب الأول: **قطرب**: جاءت ترجيحات قطرب على النحو الآتي:

١- **ترجيح قراءة متواترة على أخرى مع قبوله للقراءتين،** ففي قوله تعالى: {لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ} [الحاقة:٣٧] و{وَٱلصَّٰبِـُٔونَ} [المائدة:٦] رجح قطرب قراءة الهمز في كلا اللفظين معبرًا عن ذلك بقوله: "وهي التي نستجيز"(١)،ثم أخبر في فصل لغات السورة بأن قراءة {الصابئين} [البقرة:٦٢] تعود لقولهم: صبأتُ أصبأُ صُبُوًا؛ أي: إذا صِرتُ صابئًا، وصبأت ثنية الصبي: طلعت، وأصبأت أيضًا لغة، وكأنه خروج من دين إلى دين، كخروج الثنية(٢). وهو بذلك يرجح قراءة الهمز **قياسًا على اللغة، وعلى أقوال العرب**. علمًا بأن القراءة بالهمز رويت عن جميع القراء، وأما القراءة بلا همز فقد رويت عن نافع وأبي جعفر(٣) .

٢- ترجيح قراءة متواترة على شاذة، كما في قوله تعالى: {لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ} [البقرة:٧١]، وقرأ بعضهم {لا ذلولَ} بنصب اللام، ورجح قطرب قراءة الرفع بقوله: "فالمعنى الأكثر الرفع"(٤). علمًا بأن قراءة الفتح قراءة شاذة رويت عن أبي عبد الرحمن السُلمي(٥).وبذلك يكون قد رجح القراءة المتواترة على الشاذة لكثرتها وشيوعها.

---

(١) قطرب، أبي علي محمد بن المستنير(ت٢٠٦هـ)، **معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه**، تحقيق محمد لقريز، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠١٦م،٢٤١/١

(٢) ينظر قطرب، **معاني القرآن**،٣١٦/١

(٣) ينظر ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد(ت٨٣٣هـ)، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق عليّ الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.٣٩٧/١

(٤) قطرب، **معاني القرآن**،٤١٦/١

(٥) ينظر ابن خالويه، الحسين بن أحمد(ت٣٠٧هـ)، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، مكتبة المتنبي، القاهرة، ص١٤وابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب(ت٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٢هـ،١٦٣/١

٣- ترجيح قراءة شاذة على أخرى متواترة، كما في قراءة الحسن، وأبي عمرو {فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ} [البقرة:٦٠] بسكون الشين، وقرأ أبو عمرو{عشِرة} أحيانًا وهي الأصل(١)، وبذلك رجح الشاذة على المتواترة؛ لأنها الأصل في اللغة، علمًا بأن قراءة كسر الشين شاذة رويت عن المطوعي عن الأعمش(٢)،وعن طلحة، ومجاهد، وأبي حيوة، والهمداني(٣)، وعن ابن وثاب، وابن أبي ليلى، والأعمش، كما رويت عن أبي عمرو، وإن كان الأشهر عنه الإسكان(٤) .وبذلك يكون قد رجح القراءة الشاذة على المتواترة لأنها جاءت الأصل في اللغة، وهذا يدلنا على مدى التعصب للمذهب النحوي لديه. كما يدلنا على قضية خطيرة، وهي أن تكون القراءة الشاذة أرجح من المتواترة، وهذا يعني أن درجتها أعلى من درجة المتواترة وهذا غير صحيح ولا يُقبل حتى وإن كانت القراءات غير مستقرة في زمنه.

٤- التسوية بين المتواترة والشاذة دون ترجيح بينهما: ففي قوله تعالى: {يَفۡقَهُونَ} [الكهف:٩٣] أورد قراءة فتح، وضم الياء دون ترجيح بينهما(٥). وهذا يعني قبوله لوجهي القراءة دون ترجيح بينهما، أي: أنهما عنده بنفس الدرجة والمستوى، وربما يعود ذلك لعدم الفصل بين المتواتر والشاذ من القراءات؛ لأن الفصل بينهما جاء متأخرًا عن عصر قطرب. ومع ذلك فلا تُقبل التسوية بينهما؛ لأن القراءة المتواترة تبقى متواترة والشاذة تبقى شاذة. ومما لا شك فيه أن أصحاب مصنفات معاني القرآن لم يلتفتوا إلى قضية هامة وهي صحة سند القراءة المتواترة وهذا مما جعلهم يقبلون التسوية بين المتواترة والشاذة، أو ترجيح الشاذة على المتواترة.

المطلب الثاني: الأخفش: جاءت ترجيحاته على النحو الآتي:

(١) ينظر قطرب، **معاني القرآن** ٢٤٨/١ ويعني بالأصل أن القراءة الشاذة هي الأصل

(٢) ينظر ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن،** ص١٣، والدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد(ت١١١٧هـ)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر،** تحقيق أنس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان،١٤٢٧م، ص١٨٠

(٣) ينظر الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي(ت٤٦٥هـ)، **الكامل في القراءات الخمسين،** تحقيق عمر حمدان، وتغريد حمدان، ط١، كرسي عبد اللطيف جميل للقراءات، جامعة طيبة، المدينة المنورة،٢٠١٥م،٤٢/٥

(٤) ينظر ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ،١٥٢/١

(٥) ينظر قطرب، **معاني القرآن** ٨٦١/٢

١– **ترجيح قراءة متواترة على شاذة مع التعليل،** كما في قوله تعالى: {يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ} [البقرة:٢٠]، فالبعض قرأها{يَخْطِفُ} من (خَطَفَ)، والبعض الآخر قرأها{يَخْطَفُ} من (خَطِفَ يَخْطَفُ) وهي الجيدة[١]. علمًا بأن {يَخْطِفُ} قراءة شاذة رويت عن أنس بن مالك، ومجاهد[٢]، وعن مجاهد، والحسن، ويونس[٣].

٢– **ترجيح قراءة شاذة على متواترة،** ومن ذلك ترجيحه لقراءة{مرِحا} بكسر الراء على قراءة {مرَحا} بفتح الراء، واعتبر أن المكسورة أحسنهما[٤] ،وذلك في قوله تعالى: {وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ} [الإسراء:٣٧]، علمًا بأن قراءة كسر الراء شاذة رويت عن يحيى بن يعمر[٥]، وعن يعقوب[٦].وبهذا يكون قد رجح قراءة شاذة بناءً على موافقتها لقاعدته النحوية. وهذا موقف خطير من الأخفش، وغير مقبول حتى وإن كانت القراءات غير مستقرة في زمنه؛ لأنه يقدح بصحة وثبوت القراءات المتواترة ويجعلها بنفس مستوى ودرجة القراءات الشاذة.

٣– **ترجيح قراءة متواترة على أخرى متواترة مع التعليل،** كما في قوله تعالى: {هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ} [الملك:٢٧]، وتُقرأ{تدعون} خفيفة، وثقيلة، ورجح قراءة التثقيل؛ لأنها أجود؛ ولأنها شيءٌ بعد شيء[٧]. علمًا بأن يعقوب قرأها بإسكان الدال مخففة، والباقون بفتحها مشددة [٨]. وبهذا يكون ترجيحه لقراءة متواترة على أخرى دون رفضه للأخرى، وترجيحه كان مبنيًا على جودتها في اللغة.

٤– **التسوية بين متواترتين:** كما في قوله تعالى: {إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ} [الصافات:٣٧]، وبعضهم يقول: {بزينةِ الكواكبِ}[٩]، علمًا بأن القراءتان متواترتان فقرأ حفص، وحمزة بالتنوين، وكسر الباء، وشعبة بالتنوين وفتح الباء، والباقون بغير تنوين، وكسر الباء على الإضافة[١٠]. وهذا يدلنا على أنه يجمع بين القراءتين.

---

(١) ينظر الأخفش، الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة(ت٢١٥هـ)، **معاني القرآن،** تحقيق هدى قراعة، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة. ٢٠١٠م، ٥٥/١

(٢) ينظر ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن،** ص١١

(٣) ينظر الخطيب، عبد اللطيف، **معجم القراءات القرآنية،** دار سعد الدين للطباعة والنشر، ٥٦/١

(٤) ينظر الأخفش، **معاني القرآن،**٤٢٤/٢

(٥) ينظر ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن،** ص٨٠

(٦) ينظر الكرماني، رضي الدين أبي عبيد الله(ت٥٣٥هـ)، **شواذ القراءات،** تحقيق شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت، ص٢٨١

(٧) ينظر الأخفش، **معاني القرآن،**٥٤٦/٢

(٨) ينظر ابن الجزري، **النشر،** ٣٨٩/٢

(٩) ينظر الأخفش، **معاني القرآن،**٤٩٠/٢

(١٠) ينظر ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس(ت٣٢٤هـ)، **السبعة في القراءات،** تحقيق شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر،١٤٠٠هـ، ص٥٤٦، وابن الجزري، **النشر،**٣٥٦/٢، والصفاقسي، علي بن محمد بن سالم(ت١١١٨هـ)، **غيث النفع في القراءات السبع،** تحقيق أحمد الحفيان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ص، ٤٩٥والدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر،** ص٤٧١.

المطلب الثالث: الفراء: للفراء عدة مواضع رجح فيها وجهًا للقراءة، ومنها:

١- ترجيح قراءة متواترة على أخرى مع قبوله للقراءتين، ومن ذلك قوله تعالى: {لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ} [الإسراء:١٠٢} قرأها ابن عباس، وابن مسعود بفتح التاء، وقُرئت بضمها، ورجح الفراء قراءة النصب[١] بقوله:" والفتح أحبّ إليّ"[٢]. علمًا بأن قراءة الضم متواترة رويت عن الكسائي، والباقون بفتحها[٣]. وهذا يدلنا على أنه يقبل قراءة الفتح ولا يرفض قراءة الضم، فقراءة الفتح على "أنها خطاب موسى لفرعون وتبكيته في قوله عنه أنه مسحور رأى لقد علمتَ أن ما جئت به ليس من باب السحر" [٤]، بينما في قراءة الضم أسند الضمير لموسى[٥]. وبذلك يرجح الفراء أن الخطاب من موسى لفرعون.

٢- ترجيح قراءة متواترة على شاذة، ومن ذلك قوله تعالى: {هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ} [القصص:٤٩] تُقرأ برفع العين{أتبعُهُ}، وإذا جزمت{أتبعْهُ}[٦] "وهو الوجه" [٧]. علمًا بأن قراءة الجزم هي قراءة جمهور القراء، بينما قراءة الرفع شاذة رويت عن زيد بن علي[٨]. وهو بذلك يرجح القراءة المتواترة على الشاذة؛ لأنها اتفقت مع قاعدته النحوية.

٣- ترجيح قراءة شاذة على متواترة، ومن ذلك قوله تعالى: {وَتَرَى ٱلنَّاسَ}[الحج:٢] فقرأها بعض القراء{تُرى}" وهو وجه جيد" [٩]. علمًا بأن قراءة ضم التاء شاذة رويت عن أبي هريرة، وأبي زرعة[١٠]، ويزيد بن قطب[١١].وفي قوله تعالى: {تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ} [لقمان:٣١] قرئت{بنعمات} على الجمع بكسر الباء، والنون، واستدل على ذلك بقوله:" وقلَّما تفعل العرب ذَلِكَ بِفعلةٍ: أن تُجمع عَلَى التاء إنَّما يَجمعونَها عَلَى فعل مثل

(١) ينظر الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(ت٢٠٧هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق محمد النجار، وعبد الفتاح شلبي، وعلي نجاتي، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ٥٨/٢

(٢) الفراء، **معاني القرآن**،٥٨/٢

(٣) ينظر ابن مجاهد، **السبعة**، ص٣٨٥، وابن مهران، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٣٨١هـ)، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م، ص٢٧٢، وابن الجزري، **النشر**،٣٠٩/٢

(٤) ينظر ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي(ت٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ،١٤٢٠هـ، ١٢١/٧

(٥) ينظر الدمياطي، **الإتحاف**، ص٣٦٢

(٦) ينظر الفراء، **معاني القرآن**،١٩٩/٢

(٧) الفراء، **معاني القرآن**،١٩٩/٢

(٨) ينظر الكرماني، **شواذ القراءات**، ص٣٦٨، وأبو حيان، **البحر المحيط**، ٣١٢/٨

(٩) الفراء، **معاني القرآن**،١٢٥/٢

(١٠) ينظر ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن**، ص، ٩٦، والكرماني، **شواذ القراءات**، ص٣٢٤

(١١) ينظر الكرماني، **شواذ القراءات**، ص٣٢٤

سِدْرَة وسِدْرَ، وخِرْقة وخِرَق"[١].علمًا بأن قراءة الجمع قراءة شاذة رويت عن الأعرج[٢]، وابن أبي عبلة[٣]، والأعمش[٤]، والمطوعي[٥]. وهذا موقف خطير من الفراء بأن يرجح القراءة الشاذة على المتواترة، حتى وإن كانت القراءات غير مستقرة وغير واضحة المعالم؛ فهذا الترجيح يقدح بصحة القراءات المتواترة ويجعلها بنفس مستوى القراءات الشاذة، وهذا غير صحيح فالقراءات الشاذة هي التي فقدت أحد أو معظم شروط القراءة الصحيحة، فكيف يساوي بينهما؟ أمن أجل قاعدة نحوية يساوي بين قراءات متواترة وشاذة؟ ولكيف لعالمٍ متبحرٍ في العربية وعلومها أن يكون ترجيحه معتمدًا على قواعده النحوية، وعلى أقوال العرب؟ أليس في ذلك تعسفٌ وتعصب؟ أين المنهجية العلمية؟ وأين الحيادية في تعامله مع القراءات؟

٤- التسوية بين المتواترة والشاذة بلا ترجيح: ولم يقف الفراء عند هذا الحد فأحيانًا تستوي أوجه القراءات المتواترة، والشاذة عنده فلا يرجح بينها، ومن ذلك قوله تعالى: {خِطْئًا كَبِيرا} [الإسراء:٣١] فقرأها الحسن{خَطَاءً}بالمد، وقرأها أبو جعفر المدني{خَطَأً} بالقصر، والهمز[٦]، وعبر عن ذلك بقوله:" وكلٌ صواب"[٧]. علمًا بأن قراءة أبا جعفر بفتح الخاء، والطاء بلا ألف، ولا مد متواترة [٨]، بينما قراءة الحسن شاذة[٩]. وهذا موقف لا يُقبلُ من الفراء؛ لأنه يُشكك بصحة وثبوت القراءات المتواترة، فلا يجوز أن تكون القراءات المتواترة بنفس مستوى ودرجة القراءات الشاذة، حتى وإن وافقت قواعده النحوية، فلا يجوز التسوية بينهما، فالمتواتر يبقى متواترًا بسنده المتصل إلى رسول الله ﷺ، أما الشاذ فهو ما فقدَ أحد شروط القراءة الصحيحة، فكيف يساوي بينهما؟ حتى وإن كانت القراءات تمر بمرحلة غير مستقرة وثابتة المعالم.

المطلب الرابع: **الزجاج**: ومن ترجيحاته:

(١) الفراء، **معاني القرآن**،٢٢٢/٢

(٢) ينظر ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت٣٩٢هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،١٩٩٩م، ١٧٠/٢

(٣) ينظر ابن جني، **المحتسب**، ١٧٠/٢، والكرماني، **شواذ القراءات**، ص٣٧٩

(٤) ينظر أبو حيان، **البحر المحيط**، ٤٢٣/٨، ونسبها أيضًا للأعرج، وابن يعمر

(٥) ينظر المعصراوي، أحمد عيسى، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ط١، دار الإمام الشاطبي، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٤١٤

(٦) ينظر الفراء، **معاني القرآن**،٥٠/٢

(٧) الفراء، **معاني القرآن**،٥٠/٢

(٨) ينظر ابن الجزري، **النشر**، ٣٠٧/٢، والدمياطي، **الإتحاف**، ص٣٥٧

(٩) ينظر ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن**، ص٨٠، والكرماني، **شواذ القراءات**، **ص**٢٨٠، والزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤٠٧هـ، **٢**/٦٦٤، وأبو حيان، **البحر المحيط**، ٤٣/٧

١- ترجيح قراءة متواترة مجمع عليها على أخرى شاذة: ففي قوله تعالى: {كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ} [النبأ:٤] وقرأها الحسن{ستعلمون} بالتاء، وعبر عن ذلك بقوله: والذي عليه القراء بالياء، **وهو أجود**(١). علمًا بأن قراءة الحسن شاذة رويت عنه، وعن عكرمة، ومالك بن دينار، وابن عامر(٢) من غير الطريق المتواترة عنه.

٢- **ترجيح قراءة متواترة على أخرى لجودتها في المعنى:** ففي قوله تعالى:

{وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ}[الرحمن:٢٤]، وتُقرأ بكسر الشين{المنشِئات}، ولكن الفتح **أجود**؛ لأن معناها المرفوعات الشُّرُع، وأما قراءة كسر الشين، فمعناها الحاملات الرافعات الشرع(٣). علمًا بأن قراءة كسر الشين متواترة رويت عن حمزة، وشعبة بخلف عنه، والباقون بفتحها(٤).

٣- **ترجيح قراءة متواترة على شاذة لجودتها في العربية:** ففي قوله تعالى: {فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ} [الأحقاف:٢٥] فيها خمسة أوجه: تُرى مساكِنُهُم، وتَرى مساكِنَهُم، ويُرى مسكنُهُم، ويُرى مسكنَهم، **وأجودها** في العربية، والقراء {يُرى مساكِنُهُم}(٥).

٤- ترجيح متواترة على أخرى للإجماع ولجودتها في العربية: ففي قوله تعالى: {تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ} [البقرة:١١١] تقرأ بالتشديد، ويجوز في العربية{أمانيهم}بالتخفيف، ولكن القراءة بالتشديد؛ لأن عليه **الإجماع؛ ولأنه أجود في العربية**(٦). وأحيانًا يرجح قراءة متواترة على أخرى، ولكن دون ذكر السبب، ومن ذلك في قوله تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ} [النساء:٥٨] تُقرأ: {نِعِمَّا} بكسر النون، والعين، وإدغام الميم في الميم، {نَعِمَّا} بفتح النون وكسر العين، {نِعْمَّا} بكسر النون، وإسكان العين، ورجح قراءة {نِعِمَّا}، وعبر عن ذلك بقوله: والأحسن عندي الإدغام مع كسر العين(٧).

٥- ترجيح متواترة على شاذة لثبوتها في الرواية: ففي قوله تعالى: {وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ} [البقرة:١٠٢] وتُقرأ {الملِكَيْنِ}، ولكن قراءة{الملَكَيْنِ} أثبت في الرواية، والتفسير(٨). علمًا بأن قراءة كسر اللام شاذة رويت عن

(١) ينظر الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل(ت٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق عبد الجليل شلبي، ط١، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م ٢١١/٥،

(٢) ينظر الهذلي، **الكامل**،٣٥٧/٦، والخطيب، **معجم القراءات**،٢٦٢/١٠

(٣) ينظر الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**،٧٩/٥-٨٠

(٤) ينظر ابن مجاهد، **السبعة**، ص٦١٩-٦٢٠، وابن الجزري، **النشر**،٣٨١/٢

(٥) ينظر الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**،٣٤٠/٥

(٦) ينظر الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**،١٧١/١

(٧) ينظر الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**،٥٤/٢

(٨) ينظر الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**،١٦٢/١

الحسن، وابن عباس، والضحاك(١).وفي ترجيحه ملمحٌ واضح لأحد أركان وشروط القراءة الصحيحة وهو ثبوت الرواية والنقل.

٦– التسوية بين متواترتين: قد تستوي عنده قراءتان متواترتان فلا يرجح بينهما، ومن ذلك قوله تعالى: {وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ} [البقرة:٥١]، وتقرأ{واعدنا}، وعبر عن ذلك بقوله: "وكلاهما جائز حسن"(٢).وهذا يدل على انه يجمع بين القراءتين.

يتضح مما سبق أن الزجاج لم يرجح قراءة شاذة على أخرى متواترة، وهذا دليل آخر على معرفته بالفصل بين المتواتر والشاذ من القراءات، إضافةً إلى أنه اتبع منهجية خاصة للترجيح مساوية لما اتبعه في الاختيار، ذلك أنه اعتمد في ترجيحاته على المجمع عليه من القراءة، وعلى جودتها في العربية، وجودتها في المعنى.

المطلب الخامس: النحاس:

١– **الترجيح بين متواترتين:** ففي قوله تعالى: {يُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ} [آل عمران:٢٣] قرأ أبو جعفر {لِيُحكم}، ورجح النحاس قراءة الجمهور، وعبر عنها بقوله: "والقراءة الأولى أحسن" (٣)، وهي كقوله تعالى: {هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ} [الجاثية:٢٩] (٤). علمًا بأن قراءة أبا جعفر متواترة بضم الياء، وفتح الكاف، والباقون بفتح الياء، وضم الكاف(٥).وبذلك رجح متواترة على أخرى بناءً على **نظيرها من القرآن**.

وأحيانًا يرجح بين متواترتين **بناءً على المعنى** كما في قوله تعالى: {وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ} [الزمر: ٦١] وتُقرأ{بمفازاتهم} على الجمع والتوحيد أجود؛ لأن مفازة تعني الفوز(٦). علمًا بأنه قرأها حمزة والكسائي وخلف العاشر وشعبة بالجمع والباقون على التوحيد(٧).

٢– التسوية بين متواترتين: أحيانًا تستوي القراءتان عنده فلا يرجح بينهما كما في قوله تعالى: {عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۗ} [التوبة:٩٨] وتعني الرداءة، وتُقرأ{السُّوء}، وتعني البلاء، والمكروه(٨). علمًا بأن قراءة{السُّوء} متواترة رويت

---

(١) ينظر ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن**، ص١٦، وابن جني، **المحتسب**،١/١٠٠، وأبو حيان، **البحر المحيط**،١/٥٢٧، والخطيب، **معجم القراءات**/١/١٦٤

(٢) الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**،١/١٢١

(٣) النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد(ت٣٣٨هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م، ١/١٣١

(٤) ينظر النحاس، **معاني القرآن**،١/١٣١

(٥) ينظر ابن الجزري، **النشر**، ٢/٢٢٧، والدمياطي، **الإتحاف**، ص٢٠٢

(٦) ينظر النحاس، **معاني القرآن**،٢/١٠٨٤

(٧) ينظر ابن مجاهد، **السبعة**، ص٥٦٣، وابن الجزري، **النشر**،٢/٣٦٣، والدمياطي، **الإتحاف**، ص٤٨٢

(٨) ينظر النحاس، **معاني القرآن**،١/٤٦١

عن ابن كثير، وأبي عمرو، والباقون بالفتح[١]. فلم يرجح أو يختار بين القراءتين، وهذا يعني أنه يقبل كلتا القراءتين، وهما عنده بنفس الدرجة والمستوى في القراءة والمعنى.

٣- الترجيح بين متواترة وشاذة:

أ- **بدلالة السياق**: ففي قوله تعالى: {فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰت مَّقَامُ إبراهيم} [آل عمران:٩٧] قرأ ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير {فيه آية بينةٌ}، ورجح النحاس القراءة الأولى بقوله: ومن قرأ {فيه آيات بينات}"فقراءته أبين"[٢]؛ لأن الصفا والمروة من الآيات، وفي الحرم آياتٌ كثيرة [٣]. علمًا بأن قراءة {آية بينة} قراءة شاذة رويت عن ابن عباس، وأُبيّ، ومجاهد [٤].وبذلك يرجح النحاس القراءة المتواترة على الشاذة؛ لأن السياق يدل عليها.

ب- **بدلالة رسم المصحف**: ففي قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ} [الأعراف:١٩٤] قراءة تخفيف (إن) ونصب اللام في {أمثالَكم}، وقراءة (إنْ) بالتخفيف بمعنى (ما)، ومعناها (ما الذين تدعون من دون الله أمثالَكم)، والقراءة الأولى أكثر، وأعرف، والسواد عليها[٥]. مع العلم بأن قراءة التشديد متواترة لجمهور القراء[٦]، بينما قراءة (إن.. عباداً أمثالَكم) قراءة شاذة رويت عن سعيد بن جبير[٧] . وهو بذلك يرجح القراءة المتواترة على الشاذة؛ لكثرتها وثبوتها في رسم المصحف.

ت- **بدلالة اللغة**: ففي قوله تعالى: {أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ}[الرعد:٣١] قرأها ابن عباس بوجهين {أفلم ييأس}، و{أفلم يتبين}، وأكثر أهل اللغة على قراءة{ييأس}[٨]. مع العلم بأن قراءة {يتبين}قراءة شاذة رويت عن ابن عباس، وابن مسعود[٩]. وهو بذلك يرجح المتواترة على الشاذة لكثرتها عند أهل اللغة والعربية.

ث- بدلالة أقوال السلف: كما في قوله تعالى: {فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفا وَمَثَلا لِّلۡأٓخِرِينَ} [الزخرف: ٥٦] فبعد أن عرض لأقوال مجاهد، وحميد، وقتادة، رجح قول قتادة في معنى{سَلَفًا}؛ لأنه أبينها، ولأنه يعني: جعلناهم متقدمين

(١) ينظر ابن مجاهد، **السبعة**، ص٣١٦، وابن الجزري، **النشر**،٢٨٠/٢

(٢) النحاس، **معاني القرآن**،١٥٣/١

(٣) ينظر النحاس، **معاني القرآن**،١٥٣/١

(٤) ينظر ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن**، ص٢٨، والكرماني، **شواذ القراءات**، ص١١٨، والخطيب، **معجم القراءات**، ٥٤٨/١

(٥) ينظر النحاس، **معاني القرآن**٤١٢/١

(٦) ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل**، ص١٧٥

(٧) ينظر ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن**، ص٥٣، ورفع عبادُ، وابن جني، **المحتسب**،٢٧٠/١، والقيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ)، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق حاتم الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ، ٣٠٧/١

(٨) ينظر النحاس، **معاني القرآن**،٥٧٣/١

(٩) ينظر ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن**، ص٧١، وابن جني، **المحتسب**،٣٥٧/١، وهي لغة وهبيل، والخطيب، **معجم القراءات**،٤٢٢/٤، وهي لغة هوازن، ولغة وهبيل

في الهلاك، وعِظة لمن يأتي بعدهم، وتُقرأ{سُلُفًا}، وقرأها الأعرج{سُلَفًا} أي: جمع سُلْفة، وهي الفرقة المتقدمة، ثم قال النحاس: وأبينها، وأكثرها فتح السين، واللام[١]. مع العلم بأن قراءة ضم السين، واللام متواترة رويت عن حمزة، والكسائي، والباقون بفتح السين، واللام [٢]،والتي اعتبرها النحاس أبين القراءات، بينما قراءة الأعرج بضم السين، وفتح اللام فهي قراءة شاذة رويت عن مجاهد، وحميد[٣]، وهي بمعنى: جمع سُلْفة أي: الأمَةُ[٤] أي قطعة من الناس[٥] . وبذلك يكون النحاس قد رجح القراءة المتواترة على الشاذة بناءً على ما ورد من أقوال بعض أهل السلف الذي اعتمد عليه كثيرًا في معانيه.

٤- التسوية بين متواترة وشاذة: أحيانًا تستوي القراءتان عنده فلا يرجح بينهما، ففي قوله تعالى: {أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ}[ص:٤٥] قرأها ابن مسعود {أولي الأيدِ} بلا ياء، وهذا واضح من قولهم[٦] "أيّده إذا قواه "[٧] . مع العلم بأن قراءة {الأيدي} متواترة لجمهور القراء[٨] ، بينما قراءة{الأيدِ}قراءة شاذة رويت عن ابن مسعود، والحسن، والأعمش، والمطوعي[٩]. وهو بذلك يعتبر القراءة الشاذة بنفس درجة ومستوى وصحة القراءة المتواترة، وهذا لا يمكن قبوله من النحاس حتى، وإن كانت القراءة الشاذة مروية عن ابن مسعود والحسن، وحتى وإن كانت القراءات في زمنه غير مستقرة، ولم تتحدد أركانها وشروطها، فالمتواترة صحيحة السند وثابتة النقل والرواية، وهذا لا يتوفر في القراءة الشاذة، فكيف يساوي بينهما؟

٥- الجمع بين معنى القراءتين: أحيانًا يُفضل النحاس الجمع بين معنى القراءتين، ففي قوله تعالى: {وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ} [الرعد:٤٣] فقال قتادة، وسليمان أن {مَنْ} تعود على عبد الله بن سلام، وأنكر هذا القول عكرمة، والشعبي، وقال الحسن بأنها تعود على اسم الله، ورجح النحاس قول الحسن بدلالة: أن الله لا يستشهد بأحد من خلقه، وأنها تُقرأ {وَمِنْ عِندِهِ}، وأن معناها عند المفسرين: ومِن عِندِ الله؛ لذلك "فأن يكون معنى القراءتين

---

(١) ينظر النحاس، **معاني القرآن**، ١١٥٤/٢

(٢) ينظر ابن مجاهد، **السبعة**، ص ٥٨٧، والداني، عثمان بن سعيد بن عثمان(ت٤٤٤هـ)، **التيسير في القراءات السبع**، تحقيق أوتو تريزل، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٨٤م، ص١٩٧، وابن الجزري، **النشر**، ٣٦٩/٢

(٣) ينظر ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن**، ص١٣٦.

(٤) ينظر ابن حيان، **البحر المحيط**، ٣٨٤/٩

(٥) ينظر الخطيب، **معجم القراءات**، ٣٨٨/٨

(٦) ينظر النحاس، **معاني القرآن**،١٠٦٢/٢

(٧) النحاس، **معاني القرآن**،١٠٦٢/٢

(٨) ينظر المعصراوي، **الكامل المفصل**، ص٤٥٦

(٩) ينظر ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن**، ص١٣١، ونسبها للأعمش، والحسن، والمعصراوي، **الكامل المفصل**، ص٤٥٦ونسبها للمطوعي، والخطيب، **معجم القراءات**،١٠٨/٨، ونسبها لهم كلهم

واحد أحسن"[1]. مع العلم بأن قراءة {وَمِنْ عِنِدِهِ} قراءة شاذة نُسبت إلى النبي ﷺ، ورويت عن عليّ، وأُبيّ، وابن عباس، والحسن، ومجاهد، والمطوعي[2].

إذًا يقول النحاس بالجمع بين معنى القراءتين؛ لأن معناهما يعود على اسم الله تعالى، وهذا يدل على أنه لا يرفض القراءة الشاذة، ويعتبر معناها مساويًا لمعنى القراءة المتواترة، مما يدل على أن أوجه القراءات في تلك الفترة كانت مقبولة، ويُقرأ بها، ولم يكن الفصل بين المتواتر، والشاذ قد أخذ طريقه، ففترة أصحاب مصنفات معاني القرآن كانت حلقة الوصل بين قبول القراءة، وشذوذها بمفهوم المتأخرين.

المبحث الثاني: ميزات أصحاب المصنفات في ترجيحهم للقراءات:

المطلب الأول: قطرب: رجح بين القراءات معبرًا عن ذلك بقوله: والأولى أحب إلينا[3]، وهي الجيدة[4]، والأولى أحسن [5]، ومما تميز به عن أقرانه، أنه في بعض المواضع لم يكن متأكدًا من ترجيحه لوجه القراءة، ولم يحسم أمره فيها، وعبر عنها بصيغ مختلفة منها: وكأن الضمة أقيس، وأحسن عندنا[6]، وكأنه أحب إلينا[7] .

واللافت ان قطربًا كان قد رجح قراءة شاذة على متواتر، وساوى بينهما، وهذا أيضًا ملمحٌ خطير لا بل بالغ الخطورة، إذ كيف يرجح شاذة على متواترة؟ وكيف يساوي بينهما؟ فذلك يقدح بصحة القراءات وثبوتها وتواترها حتى، وإن كان مصطلح الشذوذ في القراءات لم تتضح معالمه، فلا يجوز لعالمٍ نحوي أن يسلك مثل هذا المسلك، وهذا أكبر دليل على تحكم القواعد النحوية بمواقفهم من القراءات.

المطلب الثاني: الأخفش: فقد تميز عن أقرانه باعتماده كثيرًا على التعليلات النحوية عند ترجيحه لوجه القراءة معبرًا عن ذلك بصيغ متعددة منها: وهي الجيدة[8]، وأجود[9]، وأحسن[10]، كما تميز الأخفش بقلة ترجيحه في

---

(١) ينظر النحاس، **معاني القرآن**،١/٥٧٧

(٢) ينظر ابن خالويه، **مختصر شواذ القرآن**، ص٧٢، وابن جني، **المحتسب**،١/٣٥٨، والكرماني، **شواذ القراءات**، ص٢٥٧، والخطيب، **معجم القراءات**،٤/٤٤٢

(٣) ينظر قطرب، **معاني القرآن**، ١/٢٤٧

(٤) ينظر قطرب، **معاني القرآن**، ١/٢٤٦

(٥) ينظر قطرب، **معاني القرآن**، ١/٢٧٢

(٦) ينظر قطرب، **معاني القرآن**، ١/٢٦١

(٧) ينظر قطرب، **معاني القرآن**، ١/٣٨٦

(٨) ينظر الأخفش، **معاني القرآن**،١/٥٥و١/٨٠

(٩) ينظر الأخفش، **معاني القرآن**،١/٦٩و١/٨٦و١/٢١٤و٢/٥١٧

(١٠) ينظر الأخفش، **معاني القرآن**،١/٧٧و١/١٦٠و١/٢٣٥و١/٢٤٣و١/٣٧٦

الجزء الثاني في المطبوع من مصنفه، فكانت معظم القراءات بلا ترجيح بينها[١]. والأخفش أيضًا كان قد رجح قراءة شاذة على متواترة، وهذا يعني أن العلماء تتبعوا خطى بعضهم في مناقشاتهم ودراساتهم دون أي تفكير عميق بتلك الدراسات، وترجيحه للشاذة على المتواترة يعني أن الشاذة عنده أصح وأفصح من المتواترة، وهذا لا يمكن ان يكون بأي حالٍ من الأحوال.

المطلب الثالث: **الفراء**: فقد تميز عن أقرانه باعتماده في ترجيحاته على قراءة ابن مسعود، أو ورودها في مصحفه معبرًا عن ذلك بقوله: والضم أجود[٢]، والفتح أحب إليّ[٣]، وهو الوجه[٤]، كما تميز بترجيحه لوجه القراءة التي عليها أكثر القراء، فقد رجحها في العديد من المواضع معبرًا عن ذلك بقوله: قراءة أكثر القراء[٥].

وسلك الفراء طريق أقرانه في ترجيح الشاذة على المتواترة، والمساواة بينهما، وهو أيضًا يكون قد شكك بصحة المتواترة، وجعل الشاذة أصح وأفصح منها، وهذا غير صحيح ألبته، فالقراءة المتواترة صحيحة النقل، وثابتة الرواية، وتوفرت فيها جميع شروط وأركان القراءة الصحيحة، وأما الشاذة فهي التي فقدت أحد أو معظم أركان القراءة الصحيحة، فكيف للفراء أن يرجح الشاذة على المتواترة؟ وكيف له أن يساوي بينهما؟ أمن أجل إثبات قاعدة نحوية يفعل ذلك؟

المطلب الرابع: **النحاس**:

كان **النحاس** أكثر أصحاب مصنفات معاني القرآن ترجيحًا بين أوجه القراءات بشكل لافت، فقد تميز بما يلي:

أ- كثرة ترجيحاته بين أوجه القراءات معبرًا عن ذلك بصيغ متعددة، ومنها: القراءة الأولى أحسن[٦]، ومن قرأ كذا فقراءته أبين[٧].

ب- كثرة عرضه لأقوال السابقين من السلف، والتابعين، والعلماء ا في معنى وجه القراءة، ثم يناقش هذه الأقوال ليرجح بينها.

---

(١) ينظر الأخفش، **معاني القرآن**، ٥٤٣/٢، و٥٥١/٢، و٥٦٢/٢

(٢) ينظر الفراء، **معاني القرآن**،١٤٦/٢

(٣) ينظر الفراء، **معاني القرآن**،٥٨/٢

(٤) ينظر الفراء، **معاني القرآن**،٨١/٢

(٥) ينظر الفراء، **معاني القرآن**،١٥٩/١و٣٠٢/١و٢٩/٢و٣١/٢و٥٠/٢و٥١/٢و١٤٦/٢و٢١٩/٢

(٦) ينظر النحاس، **معاني القرآن**، ١٣١/١

(٧) ينظر النحاس، **معاني القرآن**، ١٥٣/١و٩٨٦/٢

ت- تفضيله، وميلِه للجمع بين معنى القراءتين؛ لأن بيان معاني القراءات كان السبب الرئيسي لتأليفه لمصنفه.

ث- عدم ترجيحه لقراءة شاذة على قراءة متواترة، وفي هذا ملمحٌ لمعرفته للفصل بين المتواتر والشاذ من القراءات.

ج- التسوية بين القراءة المتواترة والشاذة دون ترجيح بينهما، وهذا ملمحٌ خطير وهو يعني أنه يساوي بين القراءتين، ولا أفضلية لإحداهما على الأخرى، وهذا لا يجوز أن يكون بأي حالٍ من الأحوال، فالمتواترة أصح وأعلى سندًا من الشاذة، والمتواترة ثابتة النقل والرواية فكيف يساوي بينهما؟

المطلب الخامس: الزجاج: فنجده قد تميز بكثرة ترجيحاته معبرًا عن ذلك بقوله: وهو الوجه(١)، والأجود(٢)، والأحسن(٣)، كما تميز باعتماده على إجماع القراء على القراءة(٤)، وعلى قوة وجه القراءة وجودتها في العربية (٥) . وتميز الزجاج بعدم ترجيحه لقراءة شاذة على متواترة، وهذا دليل آخر على معرفة الزجاج بأركان وشروط القراءة الصحيحة، إضافةً إلى معرفته بالفصل بين المتواتر والشاذ من القراءات، ومعرفته لمصطلح الشذوذ في القراءات.

النتائج والتوصيات

النتائج:

١- اتسمت مظاهر الترجيح عند أصحاب مصنفات معاني القرآن بترجيح إحدى المتواترتين، أو بترجيح قراءة متواترة على قراءة شاذة، أو بترجيح قراءة شاذة على قراءة متواترة، أو التسوية بينهما.

٢- تعرض قطرب والأخفش والفراء لقضية خطيرة بترجيحهم لقراءة شاذة على قراءة متواترة، مما يدلنا على أن نظرة أصحاب مصنفات معاني القرآن للقراءات تختلف عن نظرة علماء القراءات لها.

٣- ساوى قطرب والفراء والنحاس بين القراءة المتواترة والشاذة، بينما ساوى الزجاج بين متواترتين.

٤- تعددت وتباينت عبارات وألفاظ وصيغ الترجيح عند أصحاب مصنفات معاني القرآن.

٥- تميز الزجاج بعدم ترجيحه لقراءة شاذة على متواترة، وهذا يدلنا على معرفته ودرايته بمصطلح الشذوذ في القراءات والفصل بينهما. وكان النحاس أكثر أصحاب المصنفات ترجيحًا بين أوجه القراءات.

(١) ينظر الزجاج، **معاني القرآن**، ١/١١٦

(٢) ينظر الزجاج، **معاني القرآن**، ٢/٥٣-٥٤

(٣) ينظر الزجاج، **معاني القرآن**، ١/١١٦

(٤) ينظر الزجاج، **معاني القرآن**، ١/١٢٦و١/٣١٦و٢/٢٢٨

(٥) ينظر الزجاج، **معاني القرآن**، ٢/٢٢٨

٦- وكذلك تميز الزجاج في ترجيحاته باعتماده كثيرًا على القراءة المجمع عليها، بينما تميز النحاس باعتماده على الرسم والسياق وأقوال السلف. كما اعتمد جميع أصحاب مصنفات معاني القرآن في ترجيحاتهم على موافقة القراءة لقواعدهم النحوية بالدرجة الأولى، وعلى العربية والقياس والأكثر شهرةً وسماعًا.

٧- تميز الأخفش والزجاج والنحاس بالتسوية بين قراءتين متواترتين فلم يرجحوا بينهما.

التوصيات: توصي الباحثة بالآتي:

١- دراسة تبين أسباب الترجيح عند أصحاب مصنفات معاني القرآن.

٢- دراسة تبين أثر تعدد وجوه القراءات على الترجيح.

المصادر والمراجع

الأخفش، الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة(ت٢١٥هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق هدى قراعة، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة. ٢٠١٠م.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد(ت٨٣٣هـ)، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق عليّ الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.

ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت٣٩٢هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،١٩٩٩م.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي(ت٧٤٥هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد(ت٣٠٧هـ)، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، مكتبة المتنبي، القاهرة.

الخطيب، عبد اللطيف، **معجم القراءات القرآنية**، دار سعد الدين للطباعة والنشر.

الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان(ت٤٤٤هـ)، **التيسير في القراءات السبع**، تحقيق أوتو تريزل، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٨٤م.

الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد(ت١١١٧هـ)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق أنس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان،١٤٢٧م.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل(ت٣١١هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق عبد الجليل شلبي، ط١، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت،١٤٠٧هـ.

الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم(ت١١١٨هـ)، **غيث النفع في القراءات السبع**، تحقيق أحمد الحفيان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب(ت٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٢هـ.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد(ت٢٠٧هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق محمد النجار، وعبد الفتاح شلبي، وعلي نجاتي، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

قطرب، أبي علي محمد بن المستنير(ت٢٠٦هـ)، **معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه**، تحقيق محمد لقريز، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠١٦م.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ)، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق حاتم الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

الكرماني، رضي الدين أبي عبيد الله(ت٥٣٥هـ)، **شواذ القراءات**، تحقيق شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت.

ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس(ت٣٢٤هـ)، **السبعة في القراءات**، تحقيق شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، مصر،١٤٠٠هـ.

المعصراوي، أحمد عيسى، **الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر**، ط١، دار الإمام الشاطبي، القاهرة، ٢٠٠٩م.

ابن مهران، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٣٨١هـ)، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد(ت٣٣٨هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٤م.

الهذلي، أبو القاسم يوسف بن علي(ت٤٦٥هـ)، **الكامل في القراءات الخمسين**، تحقيق عمر حمدان، وتغريد حمدان، ط١، كرسي عبد اللطيف جميل للقراءات، جامعة طيبة، المدينة المنورة،٢٠١٥م.

فهرس الأبحاث

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منظمو المؤتمر






















